Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد غدر بعض المشركين بصلح الحديبية — وهو المقصود بالعهد « عند المسجد الحرام » — فلم يبطل النبي عليه السلام عهد سائرهم ؛ ولم يقبل عنده قرشيا مشركا يجيئه فى أثناء قيام العهد عملا بما اتفق عليه المسلمون والمشركون . قال أبو رافع مولى رسول الله : « بعثتنى قريش إلى النبي فلما رأيت النبي وقع فى قلبي الإسلام . فقلت : يا رسول الله لا أرجع إليهم . قال : إنى لا أخيس بالعهد ، ولا أحبس البرود . ولكن أرجع إليهم ، فإن كان فى قلبك الذى فيه الآن فارجع » .

بل روى فى الوفاء بالعهد ما هو أكثر من ذلك . لأنه عهد بين آحاد فى مثل حالة الاكراه ، كما جاء فى حديث حذيفة بن اليمان حيث قال : « ما منعنى أن أشهد بدرا إلا أننى خرجت أنا وأبى الحسيل فأخذنا كفار قريش ، فقالوا : إنكم تريدون محمدا . فقلنا : ما نريده . وما نريد إلا المدينة . فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننطلق إلى المدينة ولا نقاتل معه . فأتينا رسول الله فأخبرناه الخبر فقال : انصرفا نفى لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم » .

وقد أوجب القرآن الكريم إتمام العهود إلى مدتها . إن كانت موقوتة بأجل متفق عليه . وأوجب إعلان بطلانها متى صحت النية على إبطالها . « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم ، وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله . وبشر الذين كفروا بعذاب أليم . إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم . إن الله يحب المتقين » .

* * *

ولا نعرف إشاعة أكذب من قول القائلين — جهلا منهم أو تجاهلا بالقرآن الكريم — إن الإسلام دين سيف ، وأن العلاقة بينه وبين الأمم علاقة حرب وقتال .